ترق او بالدقايق فتتميم و هو تخصيص بعد التعميم فيهما وان عم فهو تتميم من وجه ترق
من وجه و هو تعميم بعد التخصيص وذكرهما بعد اسم الله تعالى ان تناول الاسماء
للتفصيل بعد الاجمال مع التخصيص بعد التعميم ثم مع كونهما للمبالغة بولغ فيهما
بالتجوز باطلاق السبب على المسبب او الملزوم على اللازم ففيه ايهام الجمع
وتعلق الاستعاذة بالرحمن على تقدير كونه لكثرة الرحمة الايجادية انه وان
اوجد العدو من رحمته به وسلطه من رحمته بالتسليط فمن رحمته على المستعيذ
ان يلطف به بقهر عدوه و منع تسلطه عنه و على اعتبار كونه للطف في ضمن
القهر ان يلطف بالمستعيذ بتوفيقه لمجاهدة من ابتلى به و على تقدير كونه لكثرة
افراد المرحوم ان من عمت رحمته الكل حتى امهل الشيطان حقه ان يرحم المستعيذ
به بدفع شر عدوه عنه و على تقدير كونه لجلايل النعم ان حقه ان يحل رحمته المستعيذ
به بقهر عدوه بالكلية واثابته على مجاهدته و على تقدير كونه لاستمرار النعم ان
حقه ان يبقى على المستعيذ به ما انعم عليه من العبادة واما تعلقها بالرحيم على تقدير
خصوصه بالرحمة الخاصة ان حقه تخصيص المستعيذ بتلك الرحمة بدفع شر العدو عنه
او بالدقايق ان من حقه ان يعيذه من وسواسه و على تقدير عمومه ان حقه
ان لا يخلي المستعيذ به عن رحمة تمنعه عما استعاذ منه واما تعلق الحمد به فظاهر
الا على ايجاد الشرور فهو انه يرفع بها الدرجات اذ ينال به الصبر الذي
لا نهاية لاجره واما تعلق القراءة فيرجى بتعلق الرحمن افاضة انواع الرحمة
او جلايلها على القاري و بتعلق الرحيم يرجى خصايصها او دقايقها وتقديم
الاستعاذة على التسمية مع انها لاشتمالها على المبداية بالبداية اولى للاشعار
بانه لا بد من رفع الحجب التي اعظمها الشيطان اولا و من تطهير القلب من كدوراته
لتنزيل الذكر به او بانه لما استعاذ به اطلع على عجزه الكلي فيتعلق بالجامع
ليلطف به و يقهر عدوه ثم طلب اللطف بحفظه عن شر العدو ثم تحصيل الكمالات
له او بانه بالاسم الاول سلط الشيطان بقهره ونبه على التعوذ عنه بلطفه او سلطه
لتكميل ثوابه ان جاهده و عقابه ان اهمله و بالثاني يطلب اللطف الخفي
بالمجاهدة و بالثالث بالكفاية عنه واما ترتيب الحمد على التسمية مع انهما
ثناء فلانه لما ذكر الكامل بذاته وصفاته وافعاله عقبها بالحمد ليكون على الجمع
بعد معرفة المحمود و جهات حمده و تخصيص التسمية بهذه الاسماء ليعلم ان الاولى

التعلق

التعلق بجامع الكمالات ليفيض ما يستحق من عامها او خاصها بحسب الاستعداد
الحاصل بالتعلق **الحمد لله** الحمد ذكر اللسان كمال ذي علم وهو ما يرفع
حال الشيء ذاتيا كوجوب الوجود والاتصاف بالكمالات والتنزه عن النقايص
او وصفيا لكون صفاته كاملة واجبة او فعليا لكون افعاله مشتملة على حكمة فاكثر
تعظيما له اثره على المدح الذي هو ذكر اللسان كمال الشيء ذا علم اولا لان الكمال
الذي لا يعتبر معه العلم لا يكون كمالا مطلقا ويقابلها الذم و على الشكر وهو مقابلة
الانعام بالتعظيم ذكرا باللسان او اعتقادا او خدمة مع صرف ما انعم الى ما انعم
لاجله لانه وان عم جهات الشاكر قصر عن احاطة كمالات المشكور اذ لا يتعلق
باللازمة ويقابله الكفران و على الثناء الذي هو ذكر الاوصاف كمالات او نقايص
ولام الحمد للجنس والجارة للاختصاص فيختص حقيقة الحمد به فيدخل فيه حمد الحق
نفسه وحمده للخلق لانهم مظاهر ذاته او اسمائه او صفاته او افعاله وحمد
الخلق للخلق بما اطلع الله بعضهم على ما افاض على بعضهم من صور كمالاته او اثارها
ولا يرجع اليه المذام اذ لا ذم في الافاضة وانما هو في الاتصاف بالمذموم على
انه انما افاض الخير لذاته والشر لعارض يقتضيه الحكمة فهو برعايتها محمود
هناك ايضا وللقصد الى تعميمه لم ينسبه الى حامد فلم يقدر حمدت و احمد الا بيان
انه كان الاصل عدل عنه للدلالة على التعميم والثبات وحمد الشاهد نفسه
انما قبح لما فيه من تهمة الكذب والكبر بغير الحق و تزكية النفس مع ما فيه من
ذل العبودية و عيوب وافات وكمالية من غيره لذلك قبح له التكبر فلا يتصور
شيء من ذلك في حق الله تعالى فلا يقبح منه مع ان فيه تنبيها على عجزهم عن حمده
الا ان يقلدوه اجمالا فيحمدوه به تقربا اليه لينالوا به الدرجات والكرامات
او لانهم لما عجزوا عن شكره لامتناع احاطتهم بنعمه حمد عنهم ليقرر عليهم نعمه و
يزيدهم من فضله وذلك ان النعمة وهي ما يطلب ويؤثر حقيقة هي السعادة
الابدية وما يوصل اليها من فضايل النفس ومرجعها الى الايمان المنقسم الى
اعتقاد واقرار و عمل وحسن خلق فلا يقدم على مقتضى شهوة او غضب الا
بمراعاة العدل وفضايل البدن المتممة لها وهي الصحة والقوة والجمال وطول
العمر و يتممها اربعة خارجة هي المال والاهل والجاه وكرم العشيرة ولا تنفع الا
باسباب تجمع بينها وبين الفضايل النفسية من الهداية معرفة طريق الخير والشر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)